وجاؤا على قميصه بدم كذب

شيران من نسج الغبار عليهما   قميصين اسمالا ويرتديان بمجلس اخران سال
سايل عن قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون فقال كيف وصف الدم بانه كذب والكذب من صفات الاقوال
لا من صفات الاجسام واي معنى لوصفه الصبر بانه جميل ومعلوم ان صبر يعقوب على فقد
ابنه يوسف لا يكون الا جميلا ولم ارتفع الصبر وما المقتضي لرفعه الجواب يقال له
اما كذب فمعناه مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ما سكب وشراب صب يريد مصبوبا
ومسكوبا ومثله ايضا قولهم ماء غور ورجل صوم وامراة نوح قال الشاعر
تضل جيادهم نوحا عليهم   مقلدة اعنتها صفونا   اراد بقوله نوحا اي نايحة عليهم
ومثله ايضا ما لفلان معقول يريدون عقلا وما له على هذا الامر مجلود يريدون جلدا
وقال الشاعر حتى اذا لم يتركوا لعظامه   لحما ولا لفواده معقولا   وانشد ابو العباس
تغلب   قد والذي سمك السماء بقدره   بلغ العزاء وادرك المجلود   وقال الفراء
وغيره يجوز في النحو بدم كذبا بالنصب على المصدر لان جاؤا فيه معنى كذبوا كما قال تعالى
والعاديات ضبحا فنصب ضبحا على المصدر لان العاديات بمعنى الضابحات وانما قال
دما مكذوبا فيه لان اخوة يوسف عم ذبحوا سخلة ولطخوا قميص يوسف بدمها وجاؤا
اباهم بالقميص وادعوا اكل الذيب له فقال لهم يعقوب عم يا بني لقد كان هذا الذيب
رفيقا حين اكل ابني ولم يخرق قميصه قالوا بل قتله اللصوص قال كيف قتلوه وتركوا قميصه
وهم الى قميصه احوج منهم الى قتله وقد قيل انه كان في قميص يوسف عم ثلاث ايات
حين قد قميصه من دبر وحين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤا عليه بدم كذب
فتنبه ابوه على ان الذيب لو اكله لخرق قميصه واما وصف الصبر بانه جميل فلان
الصبر قد يكون جميلا وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به وجه الله تعم وفعل
للوجه الذي وجب فلما كان في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود صح وصفه بذلك وقد
قيل انه اراد صبرا لا شكوى فيه ولا جزع ولو لم يصفه بذلك لظن مصاحبة الشكوى او
الجزع له واما ارتفاع قوله فصبر جميل فقد قيل ان المعنى وشاني صبر جميل وانشدوا
شكى الي جملي طول السرا   يا جملي ليس الى المشتكا   صبر جميل وكلانا مبتلا معناه
ولكن منك صبر جميل وقد روي ان في قراءة ابي فاصبري يا نفس صبرا جميلا بالنصب وذلك
يكون على الاغرا والمعنى فاصبري يا نفس صبرا جميلا قال ذو الرمة
الا انما مي فصبرا بلية   وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر   وقال اخر ايا سان بني لجي ابتسامه
فصبرا على ما شاوه الله لي صبرا   تاويل خبر في الختوان قيس بن عاصم قال اتيت

المجلود

كذبا صح

فصبرا جميلا بالنصب وذلك يكون على الاغرا والمعنى

٢٤

خبر ستيذ اهل الوبر قيس بن عاصم المنقري

رسول الله صلعم فقال هذا سيد اهل الوبر فقلت يا رسول الله ما المال الذي ليس علي فيه تبعه
من طالب ولا ضيف فقال عليه السلام نعم المال اربعون والكثير ستون وويل لاصحاب المايين
الا من اعطى الكريمة ومنح الغزيرة ونحر السمينة فاكل واطعم القانع والمعتر وفي رواية اخرى الا من
اعطى من رسلها واطرق فحلها واقفر ظهرها ومنح غزيرتها فقلت يا رسول الله ما اكرم هذه
الاخلاق واحسنها انه لا يحل بالوادي الذي فيه ابلي من كثرتها قال كيف تصنع في العطية قلت
اعطي البكر واعطي الناب قال كيف تصنع في المنيحة قلت اني لامنح المايه قال كيف تعطي الطروقة
قلت يغدوا الناس بابلهم ولا يوزع رجل عن جمل يختطمه فيمسكه ما بدا له حتى يكون هو الذي
يرده وفي الرواية الاخرى قال فكيف تصنع في الاطراق قلت يغدوا الناس فمن شاء ان ياخذ
براس بعير ذهب به قال فكيف تصنع في الافقار قلت اني لا فقر الناب المدبرة والضرع الصغير
قال فكيف تصنع بالمنيحة قلت اني لامنح في السنة المايه قال فمالك احب اليك ام مال مواليك
قلت لا بل مالي قال فان مالك الا ما اكلت فافنيت واعطيت فامضيت ولبست فابليت وسائره
لمواليك قلت لا جرم والله لين رجعت لا قلن عددها فلما حضره الموت جمع بنيه فقال لهم
خذوا عني وانكم لن تاخذوا عن احد هو انصح لكم مني لا تنوحوا علي فان الرسول لم ينح عليه
وقد سمعته ينهى عنها وكفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها وسودوا اكابركم فانكم اذا سودتم اكابركم
لم يزل لابيكم فيكم خليفة واذا سودتم اصاغركم هان اكابركم على الناس وزهدوا فيكم
واصلحوا من عيشكم فان فيه غنا عن طلب الى الناس واياكم والمسلة فانها اخس كسب
المرء واذا دفنتموني فاخفوا قبري عن بكر بن وايل فقد كانت بيننا خماشات في الجاهلية
فلا امن سفيها ان ياتي منهم امرا يدخل عليكم عيبا في ابيكم اما قوله عم الكثير ستون
فمعناه الكثير تقول العرب نسال الله الكثر ونعوذ به من القل اي نسال الله الكثير ونعوذ به
من القليل قال الشاعر فان الكثر اعياني قديما   ولم اقتر لدن اني غلام   وقال
اخر وقد يقصر القل الفتى دون همه   وقد كان لولا القل طلاع انجد   والكريمة
يعني بها كرايم ماله وامنح الغزيرة اي اعطها من يحلبها ويردها ومن ذلك الحديث العارية
موداة والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم والمنحة الشاة او الناقة يدفعها الرجل
الى من يحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها عليه والزعيم الكفيل ويقال له ايضا القبيل والصبير
والحميل ومنه قوله تعم وانا به زعيم وقال الشاعر   ولست بامر فيها بسلم
ولكنني على نفسي زعيم   وقال الاخر   قلت كفى لك رهن بالرضى   فازعمي يا هند قالت
معناه فاكفلي ويروى فاقبلي من القبيل الذي هو الكفيل ايضا قال الفرا القانع
هو الذي يسالك فما اعطيته قبل والمعتر الذي يجلس عند الذبيحة ويمسك
عن السوال كانه يعرض بالمسلة ولا يصرح بها يقال قنع الرجل قناعة اذا رضي وقنع

احسنها

مابدا له

تدوجب

Copyright © King Saud University